الجهود العربية فى ضبط الأعلام الجغرافية

لشبه الجزيرة العربية

للأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم

إذا كان الهدف التطبيقى للجغرافيا فى الوقت الحاضر هو خدمة المجتمع والمساهمة فى تنميته ، فإن خدمة الجغرافيا للدراسات الأدبية والإنسانية لا تقل شأنًا عن ذلك . وقارىء الأدب العربى القديم يحتاج إلى معرفة البيئة التى ظهر فيها ذلك الأدب معبِّرا عنها ، وكذلك المؤرخون وكُتَّاب السِّيرة وغيرهم .

ومعرفة البيئة المذكورة تقتضى معرفة أعلامها الجغرافية التى ترتبط أسماؤها إلى حدّ كبير بخصائص المكان وصفاته . ومن هنا فإن المحافظة على صورة الاسم للعلم الجغرافى لها أهميتها فى التعرّف على طبيعة المكان ، إضافة إلي المساهمة فى تحديد موضع ذلك العَلَم الجغرافى ووشائجه التاريخية والحضارية .

وسنعرض فى هذه الدراسة المسحية للمراحل المختلفة التى مرت بها الجهود العربية المبذولة لضبط الأعلام الجغرافية وتحديدها فى شبه الجزيرة العربية ، ويتخلل ذلك عرض للمشكلات التى عالجتها تلك الجهود ، وبيان بأوجه النقص المختلفة ، وبخاصة ما يتعلق بالتصحيف فى أسماء المواضع والذى عانى منه الأقدمون والمحدثون على حدٍّ سواء .

وقد مرت الجهود المبذولة للمحافظة على أسماء الأعلام الجغرافية بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : الدراسات الأساسية

ارتبطت هذه المرحلة بالفتوح الإسلامية الأولى حيث اختلط العرب بغيرهم من الشعوب فى الحواضر العربية ، الأمر الذى أدى إلى ظهور بعض العجمة فى كلامهم ، فخشى العرب على عربيتهم ، وبها نزل القرآن الكريم ، وحرص الخلفاء وسراة القوم على أن يتولى فصحاء المربين تنشئة أبنائهم عليها ، أو إرسالهم إلى البادية لينشأوا بين العرب الفصحاء .

وحينما بدأت النهضة الأدبية العلمية فى الحواضر العربية فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ، نشط علماء العربية فى جمع مفردات لغتهم وتسجيلها ، وبخاصة ما ورد

منهـا فـى شعـر الجـاهليـة وصـدر الإسـلام ، واحتـاجوا إلى شرح تلك المفردات وتوضيحها للباحثين ، فكان أن رحلوا إلى البادية ليأخذوا العلم من معدنه ، حيث بقيت العربيـة على نقائها القديم لم تداخلها العجمة التى أصابت المدن والحواضر .

مـن هـؤلاء العلـماء النَّضْـر بـن شُمـيل (توفى ٢٠٤ هـ) وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى (١١٤ - ٢١٠ هـ) الذى أقـام بالبادية نحو أربعين سنة ، وعـبد الملـك بن قريب الأصمعى (١٢٨ - ٢١٦ هـ) وغـيـرهم . وقـد صنف أولئك النفر من العلماء مصنفات كانت أشبه بالمعاجم المتخصصة تناولوا فى كل منها مظهراً من مظاهر البيئة البدوية ، كالطير ، والوحش ، والنبات ، والدارات ، وغير ذلك من المصنفات التى كانت المصدر الأساسى لأصحاب المعاجم اللغوية التى ظهرت فيما بعد .

وقـد كـان نصيب المواضع من ذلك النشـاط العلمى كبيراً ، وذلك لما تتضمنه قصائد الجاهليين وصدر الإسلام من أسماء تتعلق بمنازل القبائل ومناهل المياه ومواطن الكلأ . وكان العربى مخلصًا لبيئته محبًا لها يحن إلى ملاعب صباه ومنازله القديمة التى هجرها ، يمر عليها أو يتذكرها فى غربته ، فيعدد منازلها ومناهلها ويذكر الطرق التى تصل إليها ، وقد حفلت مطالع القصائد العربية ببيان طائفة كبيرة من أسماء المواقع اهتم بتسجيلها علماء اللغة المشار إليهم .

وظهرت مجموعة من المصنفات التى اهتمت بالمواضع فى الجزيرة العربية تحت عناوين مختلفة ، منها « بلاد العرب » و « مناهل العرب » و « صفة الجزيرة العربية » وغيرها ، وقد عرض ابن النديم فى كتابه الفهرست مجموعةً منها وأجملها ياقوت الحموى عند بيانه لمصادره ضمن الصنف الخاص بالكتب التى قُصد بها ذكر البوادى والقفار ومنازل العرب الواردة فى أخبارهم وأشعارهم ، وأشار ياقوت إلى عدد من المؤلفين فى هذا الباب ، منهم أبو سعيد الأصمعى ، والحسن بن أحمد الهمدانى ، وأبو الأشعث الكندى ، وأبو سعيد السيرافى ، وأبو محمد الأسود الغندجانى ، وهشام بن محمد الكلبى الذى وقف له على كتاب سمّاه « اشتقاق البلدان » ، وغيرُهم .

المرحلة الثانية : المعجمات الجغرافية

تمثل هذه المرحلة فترة ظهور المعجمات الجغرافية التى اعتمدت فى جانب رئيسى منها على كُتب المرحلة السابقة . وتضمنت تصحيحًا وضبطًا للتراث السابق فى هذا المجال ، ولم تقتصر تلك المعجمات على ضبط اسم الموضع فحسب ، بل تعدته إلى التعريف بذلك الموضع وتحديده وذكر ساكنيه ، وهذا ما أعطى لتلك الكتب صفتها الجغرافية . ولم تكن تلك المعجمات خاصة بمواضع الجزيرة العربية فقط ، بل وردت فيها مواضع كثيرة أخرى فى مختلف الأقطار الإسلامية لورودها فى كتب التاريخ والأخبار أو لصلتها بالفتوح .

وكان من أوائل المعجمات الجغرافية « معجم ما استعجم » لأبى عبيد البكرى (ت ٤٩٦ هـ) الذى يعتبر أول معجم غير لغوى فى أسماء المواضع يبنى على الترتيب «الألفبائى» الحديث . وظهر بعد معجم البكرى مجموعة من المعجمات التى التقت عند هدف واحد هو درء خطر التصحيف والتحريف عن أسماء الأعلام الجغرافية . ومن أمثلة ذلك كتاب « الجبال والأمكنة والمياه » لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) ، وكتاب « الأمكنة » لنصر ابن عبد الرحمن الإسكندرى (ت ٥٦٠ هـ) ، وكتاب « الأماكن » لمحمد بن موسى الحازمى (ت ٥٨٤ هـ) وكتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) . إضافة إلى معجمين آخرين هما «تقويم البلدان» لأبى الفداء (ت ٧٣٢ هـ) و «الروض المعطار» للحميرى (ت ٧٤٩) .

وإذا ما تركنا جانباً الترتيب الزمنى لتأليف الكتب المذكورة ، فإننا يمكن أن نصنفها فى ثلاث فئات واضحة :

أولاً : معجمات هدفت إلى بيان اتفاق الرسم واختلاف اللفظ الناشئ عن اختلاف الإعجام أو علامات الضبط ، وهى مقسمة إلى أبواب بحسب المواد المتفقة فى الرسم ومرتبة وفق أولها فى الترتيب الألفبائى ، فمثلاً فى باب (ثبير وسُرّ) ورد هذا الباب فى حرف الثاء ولم يرد فى حرف السين ، ومثل ذلك يقال فى باب (ثُرَيَّا ويُرَنا) الذى يرد فى حرف الثاء .

وقد سار على هذا المنهج معجمان رئيسان هما كتاب « الأمكنة والمياه والجبال والآثار ، ونحوها ، المذكورة فى الأخبار والأشعار » لأبى الفتح نصر بن عبد الرحمن الفزارى الإسكندرى

وكتاب «الأماكن» لمحمد بن موسى الحازمى . وقد عاصر الحازمى نصراً واستفاد كثيراً من كتابه مادةً ومنهجًا ، إذ يتفق الكتابان فى معظم النصوص اتفاقًا يكاد أن يكون تامًا الأمر الذى جعل ياقوت الحموى يتهم الحازمى بانتحال كتاب نصر واختلاسه . غير أن دراسة الشيخ حمد الجاسر لهذين الكتابين تنتهى إلى أنه رغم كون الكتابين يكادان يتفقان اتفاقًا حرفيًا إلا أن كتاب الحازمى يمتاز على كتاب نصر بأن قسمًا كبيراً من المواضع أورد الحازمى تحديدها نقلاً عن علماء ذكر أسماءهم واستشهد بأشعار كثيرة ، واطلع على كتب كثيرة لا نجد لها فى كتاب نصر ذكراً ، ويتضح ذلك بصورة خاصة فى أول الكتاب . أما كتاب نصر فله ميزة لا توجد فى كتاب الحازمى فهو فى آخر كل حرف من حروف الهجاء يسرد أسماء كثير من المواضع المبدوءة بذلك الحرف ويحدد مواقعها ، وهذا ما لا يوجد فى كتاب الحازمى (ص : ١٦ مقدمة حمد الجاسر من كتاب الأمكان للحازمى) .

ولهذين الكتابين قيمة خاصة إذ يقدمان حصراً مبوبًا وواضحًا لأسماء الأماكن التى قد يدخلها التحريف أو يقع فيها التصحيف ، وهو منهج فى ضبط أسماء الأعلام الجغرافية لا نجد له مثيلاً فى الكتابات الأخرى التى جاءت فيما بعد في التراث العربى ، ولا يقتصر ما جاء فى الكتابين على المواضع الواردة فى الجزيرة العربية ، بل يتجاوز ذلك إلى المواضع التى لها ذكر فى الفتوح فى بلاد (مصر والشام وفارس ... وغيرها) أو يُنسب إليها بعض العلماء المشاهير ، ومثال ذلك نص الحازمى فى باب شِيزْ ، وَشَبَرَ ، وَسَيِّر :

اما الأول : بكسر الشين بعدها ياء تحتها نقطتان وآخره زاى ناحية بأذربيجان ، من فتوح المغيرة بن شعبة صلحًا ، يقال : منها كان زَرَادَشْتُ الذى يُقال : إنه كان نبى المجوس وقصبةُ هذه الناحية أرْمِيَّةُ .

واما الثانى : بفتح الشين والباء الموحدة المخففة وآخره راء : موضع من نواحى البحرين.

واما الثالث : بفتح السين المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مكسورة : كَثِيبٌ بين المدينة وبَدْرٍ ، يُقال : هناك قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر ، وقد يُخَالَفُ فى لفظه .

ويلاحظ من هذا المثال بعض الاختلافات بين كتابَىْ الحازمى ونصر ، فالأخير أورد هذا النص

ضمن باب شَبَر وشيز وسَبَّر ، وقد جاءت عبارة نصر مقتضبة لكنها وافية بالغرض . ونص الحازمى عن « سير » بالياء أصح من نصر الذى أوردها بالباء الموحدة التحتية ، وقد أكد ذلك الشيخ حمد الجاسر فى حواشيه على كتاب الحازمى .

ثانياً - معجمات قُصد بها بيان ما اشترك لفظًا واختلف صقعًا ويمثل هذا الجانب المعرفى فى تسجيل الأعلام الجغرافية أهمية خاصة فى إزالة الالتباس الذى يواجه القارىء نتيجة تشابه الأسماء . والكتاب الوحيد الذى وردنا فى هذا السياق هو كتاب ياقوت الحموى « المشترك وضعًا والمفترق صقعًا » انتحله من كتابه الكبير معجم البلدان ، ذكر فيه « ما اتفق من أسماء البقاع لفظًا وخطًا ووافق شكلاً ونقطًا وافترق مكانًا ومحلاً ، واختلف صقعًا ومُحْتلاً ... » وقد رتب ياقوت كتابه هذا على حروف المعجم ، ملتزمًا ذلك من أول الكلمة ثم ما بعدها . ومثال ذلك :

« باب الزّارة ثلاثة مواضع : بعد الألف راء : الزارة قرية كبيرة بالبحرين لها ذكر فى الفتوح ، ومنها مَرزْبان الزارة ، والزارة قرية بالصعيد قرب قِفْط ، الزارة من قرى طرابلس الغرب منها إبراهيم الزراى ... » (ص : ٢٣٠) .

وهذا الأسلوب فى ضبط الأعلام الجغرافية يوفر معرفة بالأعلام المكررة التى غالبًا ما يؤدى الجهلُ بها إلى أخطاء علمية سواء ما يتعلق منها بالجانب الجغرافى أو نسبة بعض العلماء إلى غير أقاليمهم وغير ذلك من الالتباسات .

ثالثاً - معجمات للبلدان نهجت الترتيب الألفبائى المعروف في العصر الحديث ، فيبدأ المعجم بالهمزة والألف ثم الهمزة والباء ، وهكذا إلى انقضاء الحروف الثمانية والعشرين ، وقد سار على هذا النهج البكرى ، والزمخشرى ، وياقوت الحموى . وإذا ما تركنا كتب الزمخشرى وأبى الفداء والحميرى جانبًا لأنها تعتنى بضبط المواضع على النحو الذى سار عليه البكرى وياقوت وقصرنا كلامنا هنا على كتابى « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » ، فإننا نلاحظ الآتى :

معجم ما استعجم :

كان الغرض الذى دفع البكرى إلى تأليف كتابه هو شيوع التصحيف فى أسماء المواضع

بين الناس ، فلما رأى أن ذلك قد استعجم على الناس ، أراد أن يفصح عنه ، بأن يذكر كل موضع مُبَيَّن البناء ، مُعْجَم الحروف ، حتى لا يدرك فيه لبس أو تحريف [1] .

وأورد البكرى فى مقدمته أسماء المواضع التى يحدث فيها التصحيف عادةً ، منها نَاعِجَة وبَاعِجَة ، نَبْتَل وَثَيْتَل ، نَحْلة ونَحْلة ، وما إلى ذلك .

وضرب الأمثلة على تصحيف علماء اللغة كالأصمعى وأبى عبيدة لأسماء المواضع ، وذكر من علماء الحديث يزيد بن هارون ، وأنه على إمامته فى الحديث وتقدمه فى العلم يصحف « جُمْدَان » وهو جبل بالحجاز بين قديد وعسفان من منازل بنى أسلم ، فيقول « جُنْدَان » بالنون ، وهو من المواضع الواردة فى الحديث [2] .

منهجه فى تحديد الموضع :

لما كان الغرض من تأليف المعجم هو المحافظة على النطق الصحيح ومواضع الأعلام الجغرافية ، فإن ضبط الموضع - لغةً ومكانًا - من أهم الأغراض التى اعتنى بها البكرى فى معجمه ، وهو فى هذا يلجأ إلى إحدى طريقتين :

(أ) التصريح بذكر بناء الكلمة ، نحو قوله « الجَزْلاء ، على وزن فَعْلاء » .

(ب) التنبيه على الحروف المهملة والمعجمة بواحدة ، والمثناة والمثلثة والفوقية والتحتية ، نحو قوله « أُسَيْس : بضم أوله ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها ، بعدها سين مهملة ، على لفظ تصغير أُس »[3] . ويعتنى البكرى بالضبط عناية كبيرة ، فيتتبع ضبط الموضع فى المصدر الذى يأخذ عنه ويشير إلى ذلك ، ففى رسم (دُورِم) - مثلاً - قال : « هكذا تكرر فى كتاب الهمدانى مضبوطًا » [4] .

ويأتى بعد الضبط تحديد الموضع ، ويمكن أن نفرق بين عدة صور لتحديد الموضع فى معجم البكرى بخلاف معجم ياقوت الذى يكاد يسير على نظام واحد ، فالاسترسال فى أى موضع من المواضع عند ياقوت دليل على أهمية ذلك الموضع ولا يكون عادةً إلا عند ذكره المدن .

---

(١) البكرى : معجم ما استعجم ، (١ / ١) .
(٢) المرجع السابق ، (١ / ٣) .
(٣) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .
(٤) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .

ويمكن أن نميز بين نمَطَين فى أسلوب تحديد الموضع عند البكرى :

الأول : مواضع اقتصر على ضبطها دون أن يتعرض لمكانها ، ومعظم هذه المواضع نقلها عن ابن دريد ، ويقتصر تعريف البكرى لها على قوله : « موضع ذكره ابن دريد ولم يحدده » ، ويمكن اعتبارها من مشكلات البحث التى تدعو من يأتى من بعده إلى متابعة الدراسة فيما توقف فيه . وهذا ما فعله ياقوت - على سبيل المثال - حينما توافرت لديه المعلومات عن بعض هذه المواضع .

الثانى : مواضع ينسبها البكرى إلى الإقليم الذى تقع فيه ، فيقول بأن ذلك الموضع فى نجد أو تهامة أو حصن بأرض اليمامة . أو ينسبها إلى بلاد قبيلة معينة فيقول : « موضع فى ديار غطفان » أو « اسم واد لبنى سليم » ، ثم يورد البكرى شاهداً أو أكثر من شواهد الشعر، أو حادثة تاريخية ترتبط باسم ذلك الموقع .

معجم البلدان لياقوت الحموى :

ذكر ياقوت فى مقدمته أن حافزه إلى تأليف كتابه هو تلك المناظرة التى جرت له مع أحد المحدثين فى مجلس السمعانى عن « حبُاشة » اسم موضع جاء فى الحديث النبوى ، وهو سوق من أسواق العرب فى الجاهلية ، فقال ياقوت أنه « حُبَاشة » بضم الحاء ، أما الآخر فقال إنما هو « حَبَاشة » بالفتح ، وأصر على ذلك . ولما تبين لياقوت صواب رأيه بعد طول بحث ألقى فى روعه افتقار العالم إلى كتاب يُعنى بتقييد أسماء المواضع وضبطها .

ويختلف كتاب الحموى عن كتاب البكرى فى أن الأول قد اعتمد على طائفة كبيرة من المصادر ، ولم يقتصر على كتب اللغة والأخبار كما فعل البكرى . وقد أشار ياقوت إلى ثلاث طبقات من المصادر :

أولها : طبقة القدماء أمثال أفلاطون وفيثاغورس وبطليموس .

وثانيها : كتب طبقة الإسلاميين الذين سلكوا نهج القدماء فاهتموا بذكر البلاد والممالك وعينوا الطرق والمسالك ، مثل ابن خرداذبة واليعقوبى والجيهانى والاصطخرى وابن حوقل والبشارى وغيرهم .

وثالثها : طبقة أهل الأدب الذين قصدوا الأماكن العربية والمنازل البدوية ، أمثال أبى سعيد الأصمعى ، وأبى عُبيد السكونى والحسن بن أحمد الهمدانى .

وانتقد ياقوت كلٌّ طبقة من الطبقات الثلاث ، فالأولى وقف لهم منها على تصانيف عدة ، وجهل أكثر الأماكن التى ذكرت فيها ، وأبهم عليه أمرها وعدمت لتطاول الزمان فلا تعرف . والثانية أسماء الأماكن فى كتبهم مصحفة مغيرة قد مسخها من نسخها . وأما الثالثة فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة فإنها غير مرتبة وشديدة الاختصار لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ .

ثم ذكر الحموى منهجه فى الكتاب بأنه قام بجمع ما شتته السابقون وأضاف إليه ما أهملوه ورتبه على حروف المعجم ، ووضعه وضع أهل اللغة المحكم ، وأبان عن كل حرف من الاسم هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور ، ثم ذكر اشتقاقه إنْ كان عربياً ، ومعناه إن أحاط به علمًا إنْ كان أعجمّيًا ، وفى أى إقليم هو وأى شىء طالعه ، ومن بناه وأى بلد من المشهورات يجاوره ... إلخ .

لقد وصل ياقوت الحموى بهذا الفن الجغرافى فى القرن السابع الهجرى إلى غاية كبيرة من الكمال . ومع أن ياقوتًا لم يطّلع على معجم البكرى ، رغم بحثه عنه وتطلبه له [1] إلا أن معجم البلدان احتوى معجمات كاملة ضمنها ياقوت فى كتابه ، من ذلك كتاب الزمخشرى : « الجبال والمياه والأمكنة » ، وكتاب « الأمكنة » لنصر بن عبد الرحمن الإسكندرى ، و « الأماكن » لأبى بكر محمد ابن موسى الحازمى ، كما أفاد من كتاب « تهذيب اللغة » للأزهرى ، ونوادر أبى زيد الأعرابى ، وغيرهما من أصحاب اللغة .

وبالمقارنة بين معجمى البكرى وياقوت ، يمكن أن نخرج ببعض الملاحظات :

١ - كتب البكرى كتابه معتمداً على ما بين يديه من الكتب ، وكان احتمال الخطأ فى معجمه يتفق مع التصحيف أو التحريف الذى لا يخلو منه كتاب ، ومن تلك التصحيفات ما يقود إلى أخطاء أخرى كقوله أن « بَارِق على وزن فاعل من برق : جبل بالسواد قريب من الكوفة » وهو خطأ ، فبارق جبل بالسراة

---

(١) ياقوت الحموى : معجم البلدان (١ / ٧) .
(٢) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .

وعندما صحف السراة فقال السواد أضاف الكوفة حتى يستقيم المعنى [٢] . وقد نبّهنى أستاذنا الشيخ حمد الجاسر إلى كثير من أسماء الأعلام الجغرافية وردت مصحفة ، منها

: آنقة = آنِفَة (ص : ١٤)[١]

الأيسر = الأنْسَر (ص : ٩٧)

بديع = يَدِيع (ص : ٢٣٢)

بق = نَفْء (ص : ٢٦٣)

بنيان = بَنْبَان (ص : ٢٨١)

وقد فطن القدماء إلى الأخطاء الواردة فى كتاب البكرى ، فتعرض السُّهيلى فى « الروض الأنف » للكثير من تلك الأخطاء ، وذكر ابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) فى ترجمته لأبى الحكم على بن محمد بن عبد الملك اللخمى أنه أخذ عنه استدراكه على الوزير أبى عبيد البكرى فى معجم ما استعجم وذلك نحو من أربعمئة موضع[٢] .

ولا نريد أن نبرئ معجم ياقوت الحموى من أخطاء التصحيف ، وبعض تلك الأخطاء سبق أن صوبها البكرى فى معجمه ، مثال ذلك قول ياقوت : « قُراضِمْ » بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة وميم ، يقال : قرضت الشىء أو قطعته وهو اسم موضع بالمدينة[٣] .

أما البكرى ، فذكر أن ذلك الموضع بين المشلل والخيمتين ، وقال « قال الهجرى : وكنا نرويها قُراضم بالقاف ، حتى سألت أعربيًا عن تلك الناحية ، فقال فُراضم بالفاء عندنا ، ووصف الموضع »[٤] .

غير أن أخطاء ياقوت فى معجمه أقل بكثير من أخطاء البكرى ، فالرحلات التى قام بها ياقوت قد قللت إلى حد كبير من خطر التصحيف ، وقد رحل ياقوت إلى الشام ومصر وتبريز ونيسابور إلى أن بلغ مرو ، فأتاحت له تلك الرحلات تحقيق أسماء معجمه على الطبيعة .

٢ - استعان ياقوت بعدد كبير من كتب الجغرافيا اليونانية والعربية لم تتهيأ للبكرى فى فترة انشغاله بعمل المعجم ، ولعل اقتصار الأخير على ما ورد فى أخبار العرب وأشعارهم

---

(١) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .
(٢) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .
(٣) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .
(٤) معجم ما استعجم : (١ / ١٥٢) .

من أسماء المواضع ، وهو الذى كَشَّف المادة الجغرافية الخاصة بالجزيرة العربية دون غيرها من المواضع ، حتى اضطر البكرى إلى التمهيد لمعجمه بفصل خاص بجغرافية الجزيرة العربية ، فبدا معجم البكرى كأنه معجم خاص بالجزيرة فقط .

أما ياقوت فإن معجمه عامٌ شمل أجزاء كبيرة من الإمبراطورية الإسلامية ، وأجزاء أخرى خارجة عن بلاد الإسلام كبلاد الروم والصين .

٣ – عنصر التوازن مفتقد فى معجم البكرى ، فقد تناول بالتفصيل الأجزاء العربية من جزيرة العرب كالحجاز وتهامة والأجزاء الشمالية الغربية من نجد ، أما الأجزاء الأخرى من الجزيرة فنصيبها ضئيل قياسًا بتلك المناطق .

٤ – يركز البكرى على مناهل المياه ومنازل العرب الواردة فى الشعر ، أما ياقوت ، فإنه يركز على المدن ، فيذكر التعليل الأسطورى لنشأة المدينة ، ويذكر أحيانًا خطَّى الطول والعرض اللذين تقع عليهما المدينة ، ومن اشتهر بها من العلماء وما قيل فيها من الشعر، وخصائصها المميزة ، وقد يستطرد فى الوصف فى المواضع والمدن بحسب أهمية ذلك الموضع ، فالصين مثلاً عندما تكلم عنها نقل رسالة كاملة كان أبو دلف الخزرجى كتبها عن الصين بعد رحلته إليها فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى .

المرحلة الثالثة : الدراسات والمعجمات الحديثة

مضت بعد ياقوت الحموى أجيال متعاقبة دُرِسَتْ خلالها بلاد أو انتقل اسمها إلى مكان مجاور غير المكان الأصلى ، أو ردمتها الرياح السافية ، أو خُربت بفعل الحروب ونوائب الدهر . وتغيرت بعض الطرق والدروب ، وهاجر كثير من السكان من مواطنهم إلى مواطنَ جديدةٍ أطلقوا عليها أسماء بعض أماكنهم القديمة المحبَّبة إليهم .

وفى العصر الحديث برزت مجموعة من العوامل التى ساعدت على مزيد من التغيير والتحريف والنسيان لكثير من أسماء الأعلام الجغرافية القديمة ، نورد فيما يلى بعضًا منها :

١ – إن التحضر و التوسع المدنى الذى نشاهده فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى ،

والعالم العربى بشكل خاص قد أدى إلى انضواء أعلام جغرافية كثيرة كانت سابقًا خارج إطار المدن ، فأصبحت الآن أحياء من تلك المدن واتخذ الكثير من تلك المواضع أسماء جديدة بعيدة كل البعد عن الأسماء القديمة التى لم يبق منها سوى أعلام قليلة جداً أصبحت تُطلق على الأحياء . ومدينتا الرياض والقاهرة مثلان بارزان فى الوطن العربى على التوسع العمرانى الذى ضم فى إطاره العديد من الأعلام الجغرافية القديمة التى اختفت معالمها اليوم .

٢ - أدّت التغيرات الكبيرة فى اقتصاديات الدول الصحراوية ، وبخاصة فى شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى إلى هجرة أبناء البادية إلى الحواضر العربية منها على أمل الاستفادة من الرعاية والخدمات المبذولة بسخاء لأبناء المدن . وفقدنا بانتقالهم تراثاً مهمًا فقد كانوا هم البقية الذين حافظوا على المعارف المختلفة المتعلقة بالبادية مجتمعًا وأرضًا ومناخًا ، وكانوا هم الذين يمكن أن يميزوا بين أسماء الأعلام الجغرافية فى الصحراء ، فهم يدركون بخبرتهم الطويلة ومعايشتهم لتلك البيئة الفروق الضئيلة بين منطقة وأخرى فى البادية المترامية الأطراف ، مما لا يدركه سكان المدن ، وقد يكون ذلك الاختلاف ناشئًا عن تغير فى نوع النبات أو انتشار أحياء معينة أو تغير طفيف فى تضاريس الأرض أو غير ذلك .

٣ - المحاولات المقصودة ذات الدوافع الدينية أو السياسية لطمس بعض المعالم ذات المدلول الدينى أو الوطنى ، ونجد المثال الصارخ على ذلك استبدال اليهود لكثير من أسماء الأعلام الجغرافية القديمة بفلسطين بأسماء عبرية . ومحاولات الأنظمة السياسية فى بعض الدول الإسلامية تغيير الأسماء التى لها علاقة بتراث الإسلام وحضارته فى تلك الدول .

ومنذ بداية الأربعينيات بدأت جهود جديدة فى الجزيرة العربية هدفت إلى ضبط الأعلام الجغرافية وتصحيح ما وقع فيه القدماء من أوهام ، والاجتهاد فى تحقيق مواقع تلك الأعلام عن طريق الرحلة والبحث المتواصل ، وتتمثل تلك الجهود فى نمطين من الأعمال :

(١) الدراسات والكتب :

كانت بداية تلك الجهود على يد العلاّمة الشيخ حمد الجاسر - أطال الله عمره - ويتمثل ذلك أولاً فيما نشره من أبحاث فى جريدة « أم القرى » ومجلة « المنهل » منذ

عـام ١٩٤١ م . وفـى عـام ١٣٦٧ هـ نشـر فى جـريدة الفـتح التى يحـررها المرحـوم الأسـتـاذ مـحب الـديـن الخطيـب وفى ثـلاثة أعـــداد مـتـوالـيـة (٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦) نقداً قـيِّـمًـا للطبعة التى حققها المرحوم مصطفى السقا مـن كتـاب «معجم ما استعجم من أسماء المواضع» وتتابعت جهوده فى هذا المضمار فانتظمت أول مجلة عربية تختص بشكل أساسى فى قضية تحديد المواضع فى شبه الجزيرة العربية ، وهى مـجلة « العـرب » التـى تحـفل مـجلداتهـا التى تربو الآن على ثلاثين مـجلداً بمعلومـات فـريدة عن المواضع فى داخل الجزيرة العربيـة ، ثم قـام بالتعاون مع تلامذته ومحـبـيه بإصدار مشروع «المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية» وقـد عـانى المسـهـمـون فى هذا المعـجم مـشـقـة وجـهـداً لا يخـفى عـلى مـن سلك هذا الطريق الصعب ، فـقد قـامـوا بجمع مؤلفاتهم اعتـمـاداً على مشـاهداتهم الخاصة فى رحلاتهم المتكررة إلى المناطق التى تحـدثوا عـنهـا ، وقـد خـبـر الكاتب مـصاعب مـثل تلك الرحلات فى داخل الجزيرة العربية وعرف عن قرب مقدار ما قاسوه من وعـورة الطرق وانقطاع السبُل قـبل أن تمتـد مـعـالم الحـضـارة الحـديثـة فى المملكة العـربيـة السعودية إلى أرجائها المختلفة ، ويضاف إلى ذلك مـا لاقـوه من عناء البـحث فى المصـادر القديمة المتعلقة بالمواضع التى حددوها . وهم لم يقـتـصـروا فى البـحث عن الموضع فى المعاجم الجـغـرافـيـة فـقط ، بل تتبـعـوه فى كُـتب اللغـة وشروح الشـعـر ، ووجـدوا هناك ثروة أخرى لم تتضمنها المعاجم المتخصصة . وقد أورد الشيخ حمد الجاسر فى مقدمته للمنطقة الشرقية من المعـجم الجـغـرافى أن فى كـتـابى « التكملة » للإمام الصاغـانى مواضع كثـيرة لم يتـضمنها معـجم البلدان ، منها « بيسـان » وادٍ قريب من الطائف ، و « خَـمُـوْمَـة » جـبـل يُطل على بلدة جُرش القديمة ببلاد عسير ، و « دغُبَج » القريب من مَرَّان .

ويقـول الشـيـخ حـمـد : إنغـرض المعـجم الجغرافى لا يقتصر على تحديد الموضع المعروف ، بل يمتد إلى دراسة المواضع التى ورد ذكرها فى الأخبار أو الأشعار أو فى مؤلفات المتقدمين ، وهذا جـانب مـهـم لا يصح إغـفـاله ، فـالأمـة العـربيـة أحـوج مـا تكون إلى ربط حـاضـرها بماضـيـهـا . وكـثـيـر من النصـوص القـديمة فى الأدب أو الشعر أو التاريخ لا يمكن فهمها فهمًا تامًا دون معرفة ما يتصل بها من بيئة . وكيف نفـهم الوقـائع التـاريخـيـة كـالغـزوات النبـوية ، ووقعات حروب الردة إذا لم نعرف المواضع التى حـدثت تلك الغـزوات والوقـعـات فـيـهـا ؟! . وكـيف نتـصـور حيـاة أى شـاعـر من الشـعـراء

المتقدمين تصوراً تامًا دون معرفة مرابع صباه ومراتع هواه .

ويورد الجاسر والمسهمون الآخرون فى المعجم أمثلة كثيرة على ما وقع فيه المتقدمون والمحدثون من أوهام سببها جهلهم بتلك المواقع واعتمادهم على الرواية دون المعاينة والمشاهدة .

● ومما صدر من « المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية » ما يلى :

● حمد الجاسر : المنطقة الشرقية : البحرين قديماً ، الرياض ١٩٧٩

حمد الجاسر : شمال المملكة : إمارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات ، الرياض ١٩٧٧

سعد بن جنيدل : عالية نجد : إمارات الدوادمى والقويعية والخاصرة وعفيف ووادى الدواسر وغيرها ، الرياض ١٩٦٨

● عبد الله بن خميس : معجم اليمامة ، الرياض ١٩٧٨

● على بن صالح الزهرانى : بلاد غامدوزهران ، الرياض ١٩٧١

● عمر غرامة العمروى : بلاد بارق ، جدة ١٩٧٩

● عمر غرامة العمروى : بلاد رجال الحجر، الرياض ١٩٧٩

● محمد بن أحمد العقيلى : مقاطعة جازان ، المخلاف السليمانى ، الرياض ١٩٧٩

محمد بن ناصر العبودى : بلاد القصيم ، الرياض ١٩٧٩

ويزيد عدد مجلدات هذا المعجم على عشرين مجلّداً تُعَدُّ فى مجملها إضافة عالية القيمة للمكتبة العربية ، ومصدراً لابد من الرجوع إليه لكل باحث فى التراث العربى القديم أدبًا وتاريخًا .

وقد عُزِّز هذا المعجم بمجموعة كبيرة من الدراسات التى نُشر معظمها فى مجلة « العرب » بالإضافة إلى الكتب التى وضعها الشيخ حمد الجاسر عن رحلاته فى شمال غرب الجزيرة العربية وفى بلاد غامد وزهران وغيرها .

وما دمنا بصدد الحديث عن المعُجمات التى تناولت المواضع ، فإننا لابد أن نشير إلى معجمين مهمين لم يصدرا ضمن سلسلة الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، وهما :

١ - معجم معالم الحجاز الذى وضعه عاتق ابن غيث البلادى فى عشرة مجلدات ، وصدر

فى مكة المكرمة ابتداء من عام ١٩٧٨ . وقد قضى البلادى سبع سنوات فى الإعداد لكتابه من خلال الرحلات التى زادت على ستين رحلة ، فى نواحى الحجاز ، وذكر أنه كان يحرص على تحقيق الأماكن التاريخية ، ويرى أن أكثرها ما يزال على اسمه القديم وبعضها قد تغير كليًا ، وأما المواضع التى لم يعثر عليها فهى القليل .

وتكلم البلادى عن الأخطاء التى وقع فيها الأقدمون ، وذكر أن عرام بن الأصبغ السلمى كتب رسالته عن أسماء جبال تهامة وسكانها ، وهو بعيد عن الحجاز فى بلاد فارس ، وكان يأخذ مادته من الأعراب الذين اتخذ بعضهم - فى تلك الأيام - من الرواية حرفةً يتعايش منها ؛ فجاءت رسالته مليئة بالأغلاط مختلة التعابير غير واضحة التحديدات (ص : ٦) .

وأشار فى كتابه إلى إحدى المشكلات التى تتعرض لها الأعلام الجغرافية فى الحجاز ، وربما كان هذا أيضًا فى مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية . فأمراء النواحى الصغيرة يعمدون إلى إعطاء أسماء شعاب وآبار وآكام يسمونها قرى ويحصون لها سكانًا رجاء أن تكبر فى نظر المسئولين فى الدولة فيعيرونها اهتماماً يفضى إلى المأرب المنشود (ص : ٧).

والمعجم بشكل عامٍّ يسير على المنهج نفسه الذى سار عليه أصحاب المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، إلا أن الأخير أكثر تفصيلاً فى مراجعة اسم الموضع سواء فى المعاجم الجغرافية أو فى كتب الأدب وشروح الشعر ، أما البلادى فأكثر اعتماده على ياقوت الحموى ، إضافة إلى ما قام به من رحلات ميدانية فى مناطق الحجاز المختلفة .

٢ - مجموع بلدان اليمن وقبائلها جمعه المرحوم القاضى محمد بن أحمد الحَجْرى اليمانى ، المتوفى عام ١٩٦٠ ، وحققه القاضى إسماعيل بن على الأكوع . وقد صدر من هذا الكتاب جزآن ينتهيان بحرف الزاى ، وذكر أنه هدفه من تأليف هذا الكتاب هو للمساعدة فى معرفة المواضع المساعدة المتصلة ببلاد اليمن الواردة فى كتب الأخبار والسيَّر ، والتعريف بمواضع القرى الخاربة التى لها ذكر فى التاريخ وأشعار العرب ، كبلدة أثافث وبراقش ومعين والثَّجة وغيرها ، وبيان المحلات والمخاليف التى تبدلت أسماؤها ، وكذلك معرفة البلدان المتفقة الأسماء المختلفة الجهات كظفار داود فى بلاد حاشد وظفار يحصب عاصمة التبابعة فى

بلاد يـريم ، وظفـار الحَبـوضى عـلى سـاحل بحر العرب .

ولابد من الإشارة هنا إلى جهد آخر لا يقل أهمية عن الجهود المذكورة فقد تضمن الكثير من المعلومات النافعة التى كانت مادة للحوار فى أمـر المواضع فى شبه الجزيرة العربية ، ويتمثل ذلك فى عملين للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ، أولهما كتاب « صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار » الذى نُشر فى القاهرة فى خمسة مجلدات عام ١٩٥١ ، ويختص بدراسة المواقع الواردة فى المعلقات ، وكتاب « ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه » وقد نُشر فى الرياض بعد وفاة المؤلف رحمه الله (بدون تاريخ) ويسير على النمط الذى سار عليه ياقوت فى « المشترك وضعًا والمختلف صقعاً » .

وقد تركنا الحديث عن هذين الكتابين لكونهما لا يدخلان بشكل مباشر فى إطار المعجمات الجغرافية المنظمة منهجيًا كما هو الحال بالنسبة للمعجمات المذكورة .

وقد أشار الحجرى فى كتابه أيضًا إلى طائفة من أوهام القدماء فى تحديد المواضع ، كما فعل من سبقه .

(٢) **الخرائط :**

يدخل فى نطاق الجهود الحديثة لتحديد وضبط الأعلام الجغرافية فى جزيرة العرب ، ذلك الجهد الذى قامت به مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) تحت رعاية المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية الأمريكية ، فقد نشرت ابتداء من عام ١٩٥٦ مجموعتين من الخرائط الجيولوجية والجغرافية بمقياس ١ / ٥٠٠,٠٠٠ غطت معظم شبه الجزيرة العربية فيما عدا أجزاء من اليمن وعدن وعُمان . ثم نشرت نفس الهيئة فى سنة ١٩٦٣ خريطة جيولوجية بمقياس ١ / ٢,٠٠٠,٠٠٠ اشتملت على كل شبه الجزيرة العربية .

وقد صدرت الخرائط المذكورة باللغتين العربية والإنجليزية ، وتتضمن الملامح الطبوغرافية العامة كالجبال والهضاب والأودية وغيرها من معالم السطح ، فضلاً عن أسماء المدن والقرى وغيرها من الأعلام الجغرافية .

ومع أهمية هذا العمل الكبير الذى استغرق

سنوات طويلة من العمل الميدانى إلا أنه قد وقعت فى تلك الخرائط العديد من الأخطاء ، ويعود ذلك لعدة أسباب منها أن تلك الخرائط كانت تُكتب بالأحرف اللاتينية ثم تُترجم إلى العربية ومنها ما هو ناشئ عن اختلاف اللهجات بين أرجاء شبه الجزيرة العربية ، إضافة إلى التصحيف وأخطاء الطباعة .

ومن أمثلة تلك الأخطاء :

جبل الضورين حرفت إلى جبل الزورين (منطقة عسير)

كرم حرفت إلى كروم (منطقة عسير)

عَرْدان حرفت إلى الأردن (نجد الجنوبى)

• ضرغد حرفت إلى زرغط (الحجاز الشمالى الشرقى)

وهناك أمثلة كثيرة على التحريف درسها بعناية الدكتور أسعد عبده الأستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود ، وأصدر مجموعة من الدراسات لبحث هذه القضية ، وانتهى إلى وضع معجم سمَّاه معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقاس ١ / ٥٠٠,٠٠٠ كان من أهم أهدافه تصحيح أخطاء الخرائط ، ومراجعة كل اسم فى الخرائط على أحد الكتب التى تعنى بأسماء الأماكن فى المملكة ، وقد تبين له أن عدد الأسماء الواردة فى الخرائط ٥١٣١ اسمًا يطابق ما فى الكتب منها ٢٢٣٨ اسمًا ، وتختلف عما فى الكتب ١١٣١٦ اسمًا ، أما بقية الأسماء وعددها ١٥٧٧ اسمًا فليس له ذكر فى الكتب المذكورة .

ويعتبر هذا الجهد القَيِّم متممًا لجهود الشيخ حمد الجاسر وصحبه وجهود المنشئين للخرائط التفصيلية ، إذ يسرد الكتاب قائمة بأسماء الأعلام الجغرافية مع بيان اختلاف رسمها عن الخريطة إن وجد ، ثم الموقع الفلكى والصفة الطبوغرافية ورقم اللوحة من مجموعة الخرائط وأخيراً المصدر أو المصادر التى استند إليها فى مراجعة الاسم الجغرافى .

خـــاتمة

استعرضت الدراسة السابقة الجهود العربية فى ضبط الأعلام الجغرافية فى شبه الجزيرة العربية ، منذ عصر التدوين إلى الوقت الحاضر. ومن الواضح أن تلك الجهود سابقة على الاهتمامات الدولية الخاصة بدراسة كيفية توحيد

كتابة أسماء الأعلام الجغرافية فى جميع خرائط العالم بطريقة دولية موحدة «قدر الإمكان» . فقد أصدر المجلس الاقتصادى والاجتماعى القرار رقم ٦٠٠ / ٤ أ يرجو فيه الأمين العام للأمم المتحدة أن يضع بالتعاون مع المنظمات الدولية ذات العلاقة برنامجًا يهدف إلى تقرير أسلوب موحد لكتابة الأسماء الجغرافية ، وانتظم فى جنيف عام ١٩٦٧ أول مؤتمر دولى تحت عنوان « تنميط الأسماء الجغرافية » تضمن قراراً ينصُّ على أن يكون رسم الاسم الجغرافى متفقًا بقدر الإمكان مع قواعد الإملاء المتَّبعة فى الدولة المعنية .

وإذا كان ذلك الجهد الدولى يهدف أساسًا إلى المحافظة على اسم العلم الجغرافى ويضع الطريقة المناسبة لتهجئته وفق نطقه المحلى بما يفيد الثقافة والمعرفة فى هذا المجال ، فإن ما قام به العرب عبر تاريخهم إلى يومنا هذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفهم طبيعة المواطن التى انتشرت فيها الحضارة العربية والإسلامية والطرق التى سلكها الإسلام فى استفاضته الأولى من جزيرة العرب إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامى ، فضلاً عن تصور البيئة التى نشأ فيها الشعر والأدب العربى ، فعملية تحديد المواضع الجغرافية وضبطها وتحقيق ما ورد فى النصوص القديمة عنها ، ثم إدراج كل ذلك فى خرائط جغرافية تفصيلية ، يجعل من اليسير تتبع الأحداث وتحليلها بصورة أدق . نظراً لأن كثيراً من كتب التاريخ المعاصرة تحوى مبالغات أو أوهامًا سببها نقص فى التصور الجغرافى لمنطقة البحث .

وننتهى فى هذه الدراسة المسحية إلى توصيتين نراهما مهمتين فى هذا الصدد :

أولهما - إعداد مشروع يتولى تجميع الجهود المتناثرة فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى الهادفة إلى دراسة الأعلام الجغرافية القديمة التى لها صلة بحضارة الإسلام وإعداد معجم جغرافى شامل ييسر السبيل أمام الباحثين ، ويقدم لهم المعلومات المناسبة عن كل علم جغرافى سبق وروده فى كتاب من كتب الحضارة العربية .

ولا ننسى أن هناك بعض الجهود القيّمة التى تمثل أساسًا طيبًا لهذا المعجم ، مثل كتاب « القاموس الجغرافى للبلاد المصرية » للمرحوم محمد رمزى ، وكتاب « تاريخ تركستان من الفتح الإسلامى إلى الغزو المغولى »

لبارتولد ، وتحقيقات مقبول أحمد عن المواضع التى أوردها الإدريسى عن الهند ، وغيرها .

إن مثل هذا العمل العلمى الكبير سوف يخدم الدراسات الأدبية والتاريخية والأثرية . كما يخدم الدارسين فى حقل علم الزلازل للتعرف على الأعلام الدارسة بفعل هذه الظاهرة الجغرافية .

ثانيتهما - ضرورة الاستفادة من أسماء الأعلام الجغرافية العربية فى وضع المصطلحات الخاصة بأشكال سطح الأرض ، فالأسماء المذكورة تعبّرغالبًا عن ظاهرة أو صورة معينة ، فاللغة العربية لغة بيئية كتب بها العربى ما شاهده بدقة لا نظير لها فى اللغات الأخرى .

ويمكننا من خلال تتبع أسماء الأعلام الجغرافية المتكررة ومدلولاتها فى شبه الجزيرة العربية أن نكشف عن مصطلح عربى لم يستخدمه الكُتّاب المعاصرون بلفظه العربى على الرغم من العلاقة الوثيقة بين اللفظ وطبيعة المكان ، واستبدلوا به مصطلحًا أجنبيًّا فما كان يمكن للفظ « كويستا » - على سبيل المثال - أن يشيع استخدامه لو كان إقرار هذا اللفظ الدخيل جاء مبنيًا على دراسة علمية ميدانية ، ومسح للأعلام الجغرافية فى المنطقة العربية وتحليل معانيها ، فهذا اللفظ يدل على ظاهرة منتشرة فى صحارينا العربية ، يطلق عليها اسم « الجالات » مفردها « جال » وهى عبارة عن حواف صخرية رسوبية ناهضة ذات جروف رأسية وعرة من جانب وانحدار لطيف من الجانب الآخر . ولفظ « جال » الذى استخدمه السكان هناك منذ مئات السنين هو لفظٌ ذو جرس عربى سهل فى النطق وفى التصريف . وهو مشتق من البناء اللغوى العربى . فقد أطلق العرب على جدار البئر وجانبى الوادى وشاطئ البحر اسم « الجال » بمعنى الحافة ، ومن هنا جاء استخدام أهل الجزيرة العربية لهذا المصطلح ؛ لأن أهم ما يميز « الكويستا » هو جانبها الوعر الذى هو أشبه بالحافة ، ولذلك شاع لفظ « الجال » للدلالة على هذه الظاهرة فى البيئة العربية . وثمة أمثلة كثيرة تؤيد أهمية ما ذهبنا إليه من استخدام المصطلحات العربية فى هذا المجال .

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق .

عبد الله يوسف الغنيم

عضو المجمع المراسل

من الكويت

المراجع

١ - إبراهيم أحمد المقحفى : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، منشورات دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥

٢ - أسعد سليمان عبده : معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠ ، مكتبة المدنى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٤.

٣ - أسعد سليمان عبده : معجم أسماء الأماكن فى المملكة العربية السعودية المكتوبة على خريطة الجزيرة العربية مقياس ١ : ٢,٠٠٠,٠٠٠ ، مكتبة المدنى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤.

٤ - أسعد سليمان عبده : تصحيح الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠ ، مكتبة المدنى ، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ، ١٩٨٤

٥ - أسعد سليمان عبده : تأثير القدرة الإملائية فى رسم الأسماء الجغرافية ، تجربة على طلاب من قسم الجغرافيا فى جامعة الملك سعود ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الخامس ، ١٩٩٣

٦ - أسعد سليمان عبده : بعض أوجه الاختلاف فى رسم اسم المكان الواحد بحروف اللغة العربية فى المملكة العربية السعودية ، إصدارات وحدة البحث والترجمة ، الكويت ، ١٩٨٥ .

٧ - البكرى ، عبد الله عبد العزيز : معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

٨ - ابن بليهد ، محمد بن عبد الله ، صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار ، الطبعة الثانية ، مراجعة : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ١٩٧٢

٩ - ابن بليهد ، محمد بن عبد الله ، ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه ، ١٣١٠ - ١٣٧٧ هـ تحقيق وتعليق : محمد بن سعد بن حسين ، الرياض ١٤٠٢ هـ .

١٠ - الحازمى ، محمد بن موسى : الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى الأمكنة) ، الجزء الأول (أ - ض) ، إعداد : حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤١٥ هـ .

١١ - حمد الجاسر ، نقد الطبعة الأخيرة من (معجم ما استعجم للبكرى) ، مجلة الفتح ، العدد ٨٥٤ ، مارس ١٩٤٨ .

١٢ - حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا) ، القسم الأول ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٧٩ .

١٣ - حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة ، إمارات : حايل وتبوك وعرعر والقريات ، القسم الأول ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية .

١٤ - الحموى ، ياقوت بن عبد الله : كتاب المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ١٨٤٦

١٥ - الحموى : ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ، طهران ١٩٦٥ (مصورة عن طبعة وستنفلد) .

١٦ - الزمخشرى ، محمود بن عمر : الجبال والأمكنة والمياه ، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية - النجف الأشرف ، العراق ، الطبعة الأولى ، ١٩١٧ .

١٧ - عاتق بن غيث البلادى : معجم معالم الحجاز ، الجزء الأول ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٩٧٨ .

١٨ - عبد الله بن محمد بن خميس : معجم اليمامة ، المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية ، مطبعة الفرزدق ، السعودية ١٩٧٨ .

١٩- عبد الله يوسف الغنيم : مصادر البكرى ومنهجه الجغرافى ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩.

٢٠ - عبد الله يوسف الغنيم : منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض ، إصدارات وحدة البحث والترجمة ، الكويت ، ١٩٨٤ .

٢١ - على بن صالح السلوك الزهرانى : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، بلاد غامد وزهران ، الجزء الثانى ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ١٩٧١ .

٢٢ - عمر غرامة العمروى : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية الجزء الثالث ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٨ هـ .

٢٣ - محمد بن أحمد العقيلى : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، المخلاف السليمانى ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٩٦٩ .

٢٤ - محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢٥ - محمد بن سعيد بن حسين : الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد وآثاره الأدبية ، الجزء الأول ، مطابع اليمامة - الرياض ، ١٩٧٩.

٢٦ - محمد سيد نصر : توحيد نطق الأعلام الجغرافية وكتابتها ، رابطة أساتذة العلوم الاجتماعية ، مطبوعات الرابطة - السلسلة الجغرافية ، ١٩٧٣ .

٢٧ - محمد بن ناصر العبودى : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، القسم الأول منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ١٩٧٩ .

٢٨ - الهجرى ، هارون بن زكريا : التعليقات والنوادر ، دراسة ومختارات ، القسم الثالث اللغة والمواضع ، ترتيب : حمد الجاسر .

٢٩ - اليمانى ، بن أحمد الحجرى : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن على الأكوع ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، مشروع الكتاب - اليمن ١٩٨٤ .